

السعودية.. حين ينقلب السحر على الساحر؟

عبدالناصر سلام الغوري

الحرب في اليمن أصبحت أشبه بروتين ممل جداً ميدانياً واعلامياً وسياسياً ولم يعد لها تلك الأهمية كما كان في شهورها الأولى وإن تناولها الاعلام فهي تتم بشكل عابر من قبل القنوات الاعلامية المحلية والخليجية .

لكن ما يركز عليه الاعلام الغربي على وجه الخصوص يتعلق بالحالات الانسانية التي يعانيها المواطن اليمني على كافة مستويات الحياة اليومية فتقارير المنظمات الدولية تشير الى ان نصف اليمنيين مهددون بالمجاعة في حال استمرت الحرب على ما هي عليه دون الوصول لاتفاقات سياسية تنهي الحرب .
يبدوا جلياً ان التحالف الحوثي الماليكي كما يحلوا للبعض تسميته لا يمر بأسوأ أيامه فهذا الحلف ما زال متمسكاً الى درجة قوية في مواجهة السعودية وحلفائها ويبدوا انه يستمد قوته تلك من اطالة امد الحرب الاستنزافية ضد المملكة و التي تقوم على ممارسة حرب العصابات سواء على مستوى الجبهة الداخلية او جبهة الحدود .

هذه الاستراتيجية التي يعتمدتها الجيش اليمني واللجان الشعبية الموالية لصنعاء دون التي تقوم على عدم التمسك بموقع معين خارج الجغرافيا التي تسيطر عليها جعلتهم يمسكون بزمام المبادرة وفتح جبهات في ارض الخصم تجعله يغير من استراتيجيةاته العسكرية باستمرار تجعله يتخطى كل دب تحيط به الذئاب يحاول الحفاظ على فريسته .

تدرك المملكة انها فشلت في اليمن وتدرك في الوقت نفسه انها تستنزف على كافة المستويات وهو ما جعلها ترخص لشروط اوبك في تخفيض حصتها من انتاج المشتقات النفطية لزيادة سعر برميل النفط وهذا ليس السبب الرئيسي فسمعتها في المنطقة على شفير الهاوية في حال فشلت في اليمن البلد الافقر عربياً والاعظم كبرياً .

ان تفشل المملكة في اليمن هو بداية النهاية للهيمنة السعودية التي بنتها خلال عقود من الزمان ولا يمكن ان نتجاهل ”كثرة الحباب“ كما يقول المصريون للشماته من شخص مكروه ، وهو ما سيترتب عليها ادانات دولية وعقوبات ربما في حال حاولت عدم الرضوخ للاملاءات الغربية في سياسات المنطقة .

يدرك الحوثيين وصالح انها فشلت ولم يبق سبب لبقاءها في الحرب الا للتهرب من تبعات الحرب وتداعياً لها على الداخل السعودي والإقليمي وهو ما يشبه الهروب الى الامام للوقوع في هاوية سقيقة من المشاكل الداخلية والخارجية لذلك نرى انهم يكتفون هجماً تهم على الداخل السعودي وبشكل يومي ومستمر

الادهى من ذلك انهم لا يبيتون لها ذلك انهم يريدون ان يعلموها درساً لطالما علمته الشعوب للغزاة وهو تمرير وجههم في التراب فالشعوب تحب ان تضع بصمتها على صفحة التاريخ .. يقول احدهم .